يتغذى الماء . وجلد مثل هذا لا يقدر قيمته في صناعة المركبات والاتومبيلات والجزم وغير ذلك

وهو يباع الآن في الاسواق . ويقال ان في انحسا مناجم منهُ ولكنها دون مناجم اميركا اتساعاً ووسائل استخراجهِ فيها محدودة

باب المراسلة والمناظرة

قدرنا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحتهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان ولكن النهضة في ما يندرج فيهِ على احصايو افضل برهان كلي . ولا نخرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والمناظر مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاتب اغلاط غير عفيف كان المشرف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

صراخ المستغيثين

سيدي الفاضل محرر المقتطف الزاهر

بينا اتصفح مجلتكم الغراء اذ وقع نظري في باب التقريظ والانتقاد من شهر يناير الخاضر على كتاب « صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين » للدكتور زويمر المرسل الاميركي في هذا القطر ولما كنت من الذين اطَّلعوا على هذا الكتاب وان شئت فقل من الذين اسعدهم الحظ بمطالعتهِ وقد رأيت المقتطف ذكر بالاجمال موضوعات الكتاب واقتصر على ذلك مخالفاً سنتهُ التي نهجها من قبل في التقريظ والانتقاد الصريحين ولما كنت من الشرقيين المعنيين بعنوان الكتاب فاحببت ان اوجه نظرهُ الى ما جاء في الصفحة ٢٨ فيرى الكتاب زخرفاً من القول يخشى بسببهِ ان ابناء يشاهد المنصف اذا جرد نفسهُ من كل عاطفة دينية ككاتب هذه السطور

الموضوع سهل يا جناب الدكتور والقلم في اليد والفكر حاضر وكلاهما فرسا يبان ولكن ما اخذهُ المقتطف على نفسهِ من الميثاق عقبة كؤود في سبيل الذين يدافعون عن ابي حنيفة ان لم نقل يشرحون قولهُ وما انطوى عليهِ من سرائر التشريع المؤدية بالمرء الى سبيل النجاح والفلاح

وعهدنا بالمقتطف الاَّ يقرظ الاَّ الكتب النافعة التي من ورائها النفع العميم والاَّ فقدنا ملاكن ماء فليفسح لنا بابًا نخطئ فيهِ آراء الشاتمين ونبذ كل قول امرء حتى لا يدور بخلد البسطاء انا قوم بكم او عزل

يتبين للقارىء لاول وهلة ان كلام الدكتور زويمر ليس الاَّ مجرد وضع تقرير عن حالة ظاهرة كل الظهور بحيث لو تشابهت عليهِ المظاهر لوقف فيهِ عن التسطير

وان قولهُ في الفصل الاول وجه ١٦ كلام يشف عن انصاف وعلينا ان نقبلهُ على العين والرأس لو لم ينقل ما قالهُ في الفصل الرابع وجه ٥٨

الا ان ارض مصر طيبة طاهرة فادخلوها بسلام آمنين منصفين في اقوالكم وانتقادكم : الا ان ارض مصر ليست مرسحًا للمقارنة بين نبيين ولا عذر فانهُ معها ترسل التقادة لا يصل بنتائجهِ الى هذا الحد المحرك للعواطف

نعم ان للدكتور زويمر فضلاً في الانتقاد على بعض العادات يعترف بها الصغير من الشرقيين قبل الكبير منهم فحسبنا ذلك من الكتاب وعهدنا بالمقتطف الصراحة انهُ بها جدير وبقول الحق اجدر

محمد محمد سمعان

طالب بمدرسة القضاء الشرعي

[المقتطف] قرظنا الكتاب ولم نطالعهُ ولا خطر لنا ان فيهِ شيئًا من هذه المغامز ولو خطر لنا ذلك لطالعناهُ واشرنا اليها بما تستحقهُ من اللوم او لاهملناهُ كما اهملنا كتبًا كثيرة مثلهُ . لانا مع استحساننا قيام اناس من اصحاب كل دين ومذهب لانتقاد ما يرونهُ فيهِ مما يستحق الانتقاد نستحسن جدًّا ان يقوم اناس من غير دينهم او مذهبهم وينتقدون ما يعتقدون انهُ خطأ فيهِ لان التنديد بمعتقدات الغير لا يسلمها بل يزيد اصحابها تشبثًا بها ناهيك ان الخارج من المذهب قلما يفهم حقيقة ما يحسبهُ خطأ لانهُ لا يعرف كل ملابساتهِ فيخطئ في حكمهِ اكثر مما يصيب

وبعدُ فاننا لا نستطيع ان ننتقد كل الكتب التي ترد الينا لان انتقاد الكتاب يستلزم مطالعتهُ ونحن لا يسعنا الوقت لمطالعة كل كتاب يرد الينا كل شهر ولا نحن مقيدون بذلك حتى نطالَب بهِ لان هذا التقييد يكاد يكون ضربًا من المحال . ومثل المقتطف في ذلك مثل اكثر المجلات العلمية

ارتقاء الموجودات

حضرة الاستاذ الفاضل محرر المقتطف

ذكرتم في صفحة ٦٠٢ من مقتطف دسمبر الماضي انهُ « يظهر من النظر في الموجودات انها ترتقي من البسيط الى المركب ومن الجماد الى الحي » ويفهم من العبارة الاخيرة ان الحي يتولد من غير الحي مما يقول بهِ اصحاب مذهب التولد الذاتي الذي دحضتهُ المباحث البيولوجية الحديثة واظهرت خطأهُ كما يتبين من الفقرة التالية التي انقلها عن الدكتور ارثر لوس من كتابهِ « مقدمة في البيولوجيا » المطبوع سنة ١٩١٤ والرجل على ما اعلم ثقة في هذا العلم قال في صفحتي ١٠٥ و١٠٦ ما ترجمتهُ :

« لم يجد الباحثون البيولوجيون في العصور الماضية سائغاً من قبول توزيع (؟) واسع النطاق لما تدعوهُ في الاصطلاح بالتولد الذاتي اذ كان من الاعتقادات السائدة بينهم ان الانبية الالية (organisms) المختلفة كانت ولم تزل تتولد بذواتها من مواد اجنبية وفي مواد اجنبية . وعليهِ كانوا يدَّعون ان الحنكليس (eels) وغيرها من الاسماك تولدت من الطين الذي في قاع البحار وان الديدان التي تظهر في اللحم الفاسد كانت تتولد من عملية التعفن وان الدود الذي يظهر في اجسام بعض الانسان والحيوان متولد من اعضاء وانسجة الذين تظهر فيهم كنتيجة لعمليات وبيلة — غير انهُ باستعمال وسائل دقيقة وثيقة للمشاهدة والامتحان اخذت اخطاء هذه المزاعم تتجلى الواحدة تلو الاخرى فثبت ان للحنكليس اعضاء تناسلية كالفقريات العليا وان صغارهُ تتولد من بويضات كبارهِ . وان الديدان لا تظهر في اللحم ما لم يسل اليهِ الذباب ويضع عليهِ بويضاتهِ . وان الدود المعوي يتولد من الجراثيم التي تدخل في حال الصغر المتناهي » . . الى ان قال « وهذه النتائج التي انتهوا اليها بعد بحث دقيق متأنٍ استغرق طول السنين تلخص في قولهم : ان كل بناء آلي يتولد من بويضة وكل خلية تتولد من خلية وكل نواة من نواة »

وهذا القانون هو المعروف بقانون تولد الحياة (Law of Biogenesis)

فنرجو ان تزيدوا المسألة ايضاحاً . اذ نذكر اننا قرأنا لكم في المقتطف مقالات عديدة في دحض هذا المذهب (مذهب التولد الذاتي) لاسيما في ردودكم على مناقشات الطبيب الذكر العلامة الدكتور شبلي شميل وفي الختام تفضلوا بقبول عظيم احترامي

عزيز يوسف

طالب بمدرسة الطب بقصر العيني

[المقتطف] اولاً ان قولنا « من الجماد الى الحي » لا يستلزم توالد الحي من الجماد الآن ولا القرينة تقتضي ذلك بل تقتضي شيئاً آخر وهو الاشارة الى ما في الموجودات من البساطة والتركيب كما يظهر لكم بالمراجعة فكأننا قلنا ان الاجسام الجامدة كالحديد والحجر ابسط تركيباً من الاجسام الحية كالنمل والخيل . وليس في ذلك اقل اشارة الى كون الحي متولداً من الجماد او الجماد من الحي ولا كنا نريد ذلك

ثانياً ان التولد الذاتي اي تولد جسم حي من جسم غير حي مباشرة في هذا العصر دعوى لم يقم عليها دليل قاطع حتى الآن واشهر من كان يدعيها الاستاذ باستيان الذي توفي حديثاً وآخر ما نشرناهُ عن تجاربهِ في التولد الذاتي مقالة لهُ في مقتطف مارس سنة ١٩٠٤ يحسن بكم ان تراجعوها وخلاصتها انهُ ولَّد بعض الاحياء البسيطة بعوامل طبيعية وكيماوية كما تولدت المواد الحية في غابر الزمن من مواد غير حيَّة . راجعوا ايضاً ما كتبناهُ في ترجمتهِ حين وفاتهِ في مقتطف يناير سنة ١٩١٦ . اما نحن فلم نجرب التجارب التي جربها حتى يحق لنا ان نقول ان استنتاجهُ صحيح او غير صحيح

ثالثاً اننا لم نرَ الكتاب الذي اشرتم اليهِ ولكن اذا كان على نسق الفقرة التي ترجمتموها عنهُ فهو للمبتدئين لان الكلام الذي نقلتموهُ يعرفهُ الآن الاطفال من اولاد الانكليز وكنا نعلّمهُ لاطفالنا منذ عشرين سنة . واذا لم تكن فيهِ لفظة « الان » في الفقرة الاخيرة التي نقلتموها عنهُ فمؤلفهُ ليس من العلماء المدققين او الكتاب لم يؤلف حديثاً لانهُ اذا كانت كل خلية لا تتولَّد الاَّ من خلية وكل نواة لا تتولَّد الاَّ من نواة صارت الخلية والنواة قديمتين وهذا باطل . ولا بدَّ من زمن تولَّدت فيهِ الخلية الاولى من شيء ليس خلية والنواة الاولى من شيء ليس نواةً . ولكن اذا ادخلنا كلمة « الان » في العبارة استقام المعنى ولو خالف ما يقولهُ بعض العلماء الذين يدَّعون انهم ولَّدوا اجساماً حيَّة من مواد جمادية . ونشير عليكم ان تطالعوا خطبة الاستاذ شيفر رئيساً كان رئيساً لمجلس ترقية العلوم البريطاني سنة ١٩١٢ وهي منشورة في مقتطف اكتوبر ونوفمبر وديسمبر تلك السنة ومقتطف فبراير سنة ١٩١٣ والمناظرة التي جرت في مجمع ترقية العلوم البريطاني على اثرها وما كتبناهُ حديثاً عن تجارب الدكتور باستيان . ويظهر لنا نحن من كل ما اطلعنا عليهِ في هذا الموضوع انهُ لم يستطب لاحد حتى الآن ان يولِّد جسماً حيّاً من جسم غير حي